المعبود وكيف يعبده ونجله وتخلص نجمع في هذه الكلمات معرفة الله تعالى ومعرفة العلوم
الشرعية المتعلقة بالقلوب والابدان وعمل العبد على حسب ما علم والخلاصة في عمله بقلبه
وجوارحه وهذه ادله الولايه والحفظ من الله تعالى بلا ساله باي شي يظهر العبد في الهوى
قال اذا اطلع الرب على القلب فلم يجد فيه التفاتا لغيره ولا تعلقا بسواه حمله حيث شا
قال الامام رضي الله عنه وقيل لو عرض للمومن الف شهوه لاخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر
شهوه واحده لاخرجته من الخوف وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمه
قال الشارح رضي الله عنه فاما قوله اذا عرضت للمومن الف شهوه اخرجها بالخوف صحيح
وذلك اذا كان قلبه ممتليا بالخوف والحذر اذا جاءت الشهوات واخطرها الشيطان لم يجد
في القلب مساغا تستقر فيه فنفاها الخوف فملك القلب وعكسه اذا عرضت للفاجر
شهوه واحده اخرجته من الخوف وذلك لامتلا قلبه بالشهوات وضعف الخوف فيه وقله
الحذر فاذا عرضت الشهوة صادفت محلا قابلا وهو كثرة الشهوات فيه وقلة الخوف وقوله
لا تضع زمامك في يد الهوى اي لا تدع نفسك تميل الى ما تشتهيه من غير تثبت فاذا تثبت
وابصرت بالعلم ما يضر مما ينفع فان مالت الى الخير فدعها فهو الذي يراد منها وان مالت للشر
فكفها عنه وادبها قال الامام رضي الله عنه وقال ابو يوسف بن اسباط لا يخرج الشهوات
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق قال الشارح رضي الله عنه معناه لا يحمل على
الطاعات الا الخوف او الرجا فاذا استقامت على الطاعات ولذت لها المناجاة اعرضت
عن الشهوات والميل الى الهوى بواضح الدلالات قال الامام رضي الله عنه وقال الخواص
من ترك شهوه فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها قال الشارح رضي الله عنه والعوض
الذي يجده في قلبه فرحته بتركها لله وتغليبه عقله لنفسه وهواه واعلى ذلك ان يجد من الله
تعالى قربا يتنعم به مع مولاه في دنياه وينظر اليه في اخراه قال الامام رضي الله عنه وقال جعفر
ابن نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحده
ووضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحي
شهوه تركتها من اجلي ثم تعود اليها وانشدوا نون الهوان من الهوى مسروقة
وصريع كل هوى صريع هوان قال الشارح رضي الله عنه وذلك ان الجنيد رضي الله عنه
كان قد عزم على ان لا ياكل هذا التين لتعلق قلبه به وتوق نفسه اليه فخالف هواه وتركه
لمولاه ودام على ذلك مدة ثم انه اتفق انه كان صايما فخطر بباله ما يفطر عليه فدفع لصاحبه درهما
وقال اشتر التين الوزيري وهو جنس من التين طيب فاشتراه وراى ان له رخصة عند الافطار
فاخذ واحده ووضعه في فيه وهو ناس لعزمه الاول انساه ما هو فيه من الاحتياج الى الطعام
ثم اكرمه الله عز وجل بان ذكره فالقاها من فيه فبكى بكا شديدا وقال لصاحبه ارفعه اي اذهب به فسيل

عن سبب بكائه فقال خطر بقلبي شهوه تركتها من اجلي ثم تعود فيها دهرا فقال الله بدا على اكرام
الله تعالى بالعلم وتنبيهه اياه على الوفا بعزمه ثم له ذكر بها ما جرى مثل ذلك للصالحين في ليلهم
ونهارهم واما البيت من الشعر فيدل على ان كل من استرسل في هواه اثمر له ذلك الاهانه في دنياه
واخراه وقوله نون الهوان من الهوى مسروقه اي الهوى هو الهوان وانما سرقت نونه ومن
ركب الهوى وغفل عن نونه وقع في هوانه قال الامام رضي الله عنه واعلم ان للنفس
اخلاقا ذميمه ومن ذلك الحسد قال الله سبحانه قل اعوذ برب الفلق الى اخر
قال ومن شر حاسد اذا حسد فختم الله السوره التي جعلها عوذه بذكر الحسد انا ابو
الحسن الاوزاعي انا احمد بن عبيد البصري نا احمد نا اسمعيل بن الفضل قال نا يحيى بن
مخلد قال نا معافى بن عمران عن الحارث بن شهاب عن مجيد عن ابي قلابه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئه فاتقوهن واحذروهن
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص
على ان اكل من الشجره واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما صاحبه حسدا
قال الشارح رضي الله عنه حقيقه الحسد تمني زوال النعمه عن الغير سوا اراد الحاسد
رجوعها اليه او لم يرد وهذا هو الحسد المحرم كله قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم فتمنوا زوال الايمان وقال تعالى
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم فالاول
تمني زوال النعمه الحاصله والثاني كراهه وقوع النعمه الممكنه وقال تعالى في ايه اخرى
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا
كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا اي ما كرهتم شركتنا
معكم الا كراهة ان نيلنا الغنيمه هذا ايضا بمعنى كراهة الممكن وقد سماه الله حسدا
ومن الحسد ما هو منقسم الى خمسه اقسام على حسب الاحكام الخمسه وهي المنافسه
وتمني ان يكون له مثله وهذا يسمى حسدا وسماه الشرع حسدا قال عليه السلام لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا ورجل اتاه الله علما الحديث فقد سمي تمني ان يكون له
مثله حسدا وان لم يتمن زوال النعمه عنه وهذا ينقسم على حسب حال المتمنى فان كان
الذي تمنيته حاله مقتصرا على تحصيل الحرام من سائر الانواع ومتمتعا بما تيسر له من
الاكل والشرب والاستمتاع كان تمني حاله حراما فان تمني الحرام حرام وذلك اذا كان
ممن تيسرت له الطاعات واعانه الله تعالى على الصوم والصلاه وانواع القربات من المندوبات
وتمنيت ان تكون مثله كان تمنيك المندوب مندوبا اليه وكذلك اذا كانت تحاله
لعلوه عليك من الواجبات كسلا عنها واشتغالا بغيرها من الشهوات والانس وفق

Copyright © King Saud University